E

الأمم المتحدة

Distr.
GENERAL

E/CN.4/Sub.2/1996/32
9 June 1996
ARABIC
Original: ARABIC/ENGLISH

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

اللجنة الفرعية لمنع التمييز وحماية الأقليات
الدورة الثامنة والأربعون
البند ٦ من جدول الأعمال المؤقت

مسألة انتهاك حقوق الإنسان والحريات الأساسية، بما في ذلك سياسات التمييز والعزل العنصريين وسياسة الفصل العنصري، في جميع البلدان، مع الاهتمام خاصة بالبلدان والأقاليم المستعمرة وغيرها من البلدان والأقاليم التابعة: تقرير اللجنة الفرعية بموجب قرار لجنة حقوق الإنسان ٨ (د-٢٣)

مذكرة شفوية مؤرخة في ٢١ أيار/مايو ١٩٩٦ وموجهة الى مركز حقوق الإنسان من البعثة الدائمة للعراق لدى مكتب الأمم المتحدة في جنيف

تهدي البعثة الدائمة للعراق لدى مكتب الأمم المتحدة وغيره من المنظمات الدولية في جنيف تحياتها لمركز حقوق الإنسان ويشرفها أن ترفق طيه دراسة بعنوان "أثر استخدام الأسلحة الإشعاعية على البيئة والسكان في العراق".

وستكون البعثة الدائمة للعراق ممتنة لو تفضلتم بتعميم هذه الدراسة بوصفها وثيقة رسمية من وثائق الدورة الثامنة والأربعين للجنة الفرعية لمنع التمييز وحماية الأقليات، في إطار البند ٦ من جدول الأعمال.

بعض الحقائق بشأن استخدام قوات التحالف للأسلحة الإشعاعية وتأثيرها على البيئة والسكان في العراق

لم يعد خافياً على أحد موضوع استخدام قوات التحالف في عدوانها على العراق خلال أحداث الكويت في آب/أغسطس ١٩٩٠ لأسلحة محرمة دولياً وذات دمار شامل، لذا فإننا لا نريد في هذه الورقة بيان انتهاكات هذه القوات للمبادئ المستقرة في القانون الدولي الإنساني وفي مقدمتها حق البقاء على الحياة*. بالرغم من خطورة هذا الموضوع من حيث كونه يمثل انتهاكاً صارخاً لحقوق الإنسان، ولن نتحدث عن القصف الكثيف وغير المبرر لكل مناطق العراق في قرى ومدن تبعد كثيراً عن جبهة المعارك العسكرية مما ألحق أضراراً كبيرة بحقوق الإنسان العراقي الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، وقد سبق للعراق أن فصل هذه الانتهاكات خلال الدورات السابقة للجنة حقوق الإنسان، ولكن وبعد مرور ما يقارب خمس سنوات على الحرب العدوانية التي شنت على العراق بدأت تتكشف حقائق مرعبة تمثلت في الآثار شديدة الخطر على البيئة والسكان نتيجة استعمال الأسلحة الإشعاعية ولا سيما المقذوفات المصنوعة من اليورانيوم المنضب، وهي أسلحة تعتبر محرمة دولياً بموجب اتفاقية الأمم المتحدة لعام ١٩٨٠ بشأن حظر أو تقييد استعمال أسلحة تقليدية معينة يمكن اعتبارها مفرطة الضرر أو عشوائية الأثر، باعتبار أن هذا النوع من الأسلحة والأعتدة يسبب آلاماً وفواجع للسكان المدنيين والمتحاربين على السواء، وليس له أي مسوغ سوى التعبير عن الكراهية والرغبة في التدمير والقتل العشوائي الذي يرقى الى حد الإبادة الجماعية التي يحرمها المجتمع الدولي ويعاقب مرتكبيها، فضلاً عن كونها تشكل انتهاكاً صارخاً وخطيراً لحقوق الإنسان.

لقد اعترف وزير الدفاع البريطاني (مالكوم ريفكند Malcolm Rifkind) برسالته الموجهة الى النائب البريطاني (السير ديفيد ستيل Sir David Steel) المؤرخة في ٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٤ والمرقمة DS/S/SS 0692/94M) بأن اليورانيوم المنضب استخدم من قبل القوات البريطانية لتحسين قدرتها في مواجهة المدرعات العراقية. كما أقر وزير الدفاع في هذه الرسالة بأن قوات الولايات المتحدة استخدمت كميات أكبر بكثير من القوات البريطانية من اليورانيوم المنضب وذلك في الدروع الأمريكية وكذلك في الطائرات الأمريكية من نوع (A-10). ويقر وزير الدفاع البريطاني في هذه الرسالة بأن قذائف اليورانيوم المنضب يمكن أن تنتج كميات قليلة من المواد المشعة والسامة عندما تصطدم بسطح صلب مما يشكل خطراً صحياً إذا ما استنشقت أو دخلت الى الجهاز الهضمي وأنه من غير المحتمل أن يتعرض أشخاص آخرون عدا أولئك الذين استهدفوا بهذه القذائف الى كميات كافية من تلك المواد بحيث تتعرض صحتهم للخطر. ويدعي وزير الدفاع البريطاني في هذه الرسالة بأن المناطق التي استخدمت فيها هذه القذائف صحراوية وقليلة السكان وأن الخطر المباشر والفوري من الغبار الناجم عن هذه القذائف يتفرق بسرعة رغم بقاء المخاطر الناجمة عن الاحتكاك مع العربات المدمرة وأن المخاطر المتبقية في كل من العراق والكويت تعتبر محدودة على حد ادعاء وزير الدفاع البريطاني في هذه الرسالة.

---

* نشرت صحيفة Newsday الأمريكية في عددها الصادر في ١٢ أيلول/سبتمبر ١٩٩١ اعتراف العقيد أنتوني مورينو قائد الكتيبة الثانية في فرقة "الحمراء الكبيرة" بأن عملية دفن الجنود العراقيين وهم أحياء لم تكن معزولة، وأن الجنود العراقيين الذين تم دفنهم أحياءً كانت عملية تكتيكية عسكرية دقيقة للقوات الأمريكية في الخليج.

وبهذه المناسبة أيضاً ذكرت صحيفة (لوموند دبلوماتيك) في عددها الصادر بتاريخ ١٠ نيسان/أبريل ١٩٩٥ (وليام. أم. آركن W. M. ARKIN) رئيس معهد علم الأمن القومي في واشنطن قد أشار الى أن عدد الطلقـــات ذات حجم (٣٠) ملم والتي تحتوي على (٣٠٠) غرام يورانيوم منضب التي أطلقت من طائرات (A-10) بلغ (٩٤٠) ألف طلقة، وبلغ عدد القذائف ذات الحجم (١٢٠) ملم التي تحتوي على كيلوغرام واحد من اليورانيوم المنضب التي كانت تطلقها الدبابات أربعة آلاف قذيفة، مما يسمح بتقدير مجموع وزن اليورانيوم الذي ألقي على العراق وعلى الكويت بـ (٣٠٠) طن تقريباً. كما تستقي الصحيفة من التقرير السري الذي قدمته السلطات البريطانية المختصة بالطاقة النووية الى الحكومة البريطانية في شهر تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩١ الذي ينص على أنه (في بعض الأمكنة حيث أطلقت رشقات كافية، تجاوز تلوث العربات والأرض الحدود المسموح بها وأصبح يشكل خطراً بالنسبة للسكان المحليين). ويشير هذا التقرير الى (أن الخطر الأكبر ينجم عن غبار اليورانيوم الذي ينتج عندما تصيب القذائف العربات وعندما تحرقها إذا ما تم تنشق هذه الجزيئات، فعندما تصطدم القذيفة تتحول نسبة كبيرة من كتلة المعدن الى نفاث يحمل الهواء جزيئاته الناعمة بسهولة والتي يمكن ابتلاعها بسهولة أيضاً وهي سامة بالنسبة للكلى وفيها اشعاعات خطيرة بالنسبة للرئة). ويشير مقال الصحيفة هذا الى أن البرنامج الذي بثته قناة (إن بي سي NBC) في شباط/فبراير ١٩٩٤ عرض حالتين مصابتين بتلوث ممكن من مادة اليورانيوم المنضب وهي حالة الرقيب (داريل كلارك Daryl Clarck) الذي ذكر كيف أن مجموعته كانت بالقرب من دبابات عراقية عندما دمرتها طائرات الـ (A-10) بقذائف عيار (١٣٠ ملم)، فإبنته الصغيرة التي ولدت بعد الحرب ولدت مع ورم في المرارة وغياب الغدة الدرقية. والحالة الثانية هي حالة الممرضة (كارول بيكو Carol Picou) التي أحيطت مجموعتها الطبية بدخان مصدره هذه الدبابات العراقية حيث يشير طبيبها المعالج الدكتور (توماس كالندر Thomas Calender) الى أن حالتها تشبه الى حد كبير حالة أولئك الأشخاص الذين دخلتهم مواد مشعة. وتؤكد الصحيفة بأن الجيش الأمريكي اعترف بأن اليورانيوم المنضب ممكن أن يشكل خطراً وكان من الصعب عليه أن يخفي جلب عربة كانت قد أصيبت بطلقات من هذا النوع من أجل إزالة تلوثها على أراضي الولايات المتحدة وأن (٣٥) جندياً قد تعرضوا للاشعاعات.

بالإضافة الى الحقائق المذكورة آنفاً فقد أكد البحث الذي أعده ثلاثة من المختصين الأمريكان وهم كل من: (غريس بكدوسكي Grace Bekdoksky)، (ديماشو لوبيز Dimacho Lopez)، (وفيلدنغ ماكجيهي Fielding Mcgihy) عن استخدام وزارة الدفاع الأمريكية لليورانيوم المنضب في عدوان التحالف الثلاثي على العراق وذلك في شهر أيار/مايو ١٩٩٣ ويمثل هؤلاء الخبراء الثلاثة المؤسسات الأمريكية التالية:

١- Rural Alliance for Military Accountability.

٢- Progressive Alliance for Community Empowerment.

٣- Citizen Alert.

أكد هذا البحث على أن استخدام اطلاقات اليورانيوم المستنفذ لأول مرة في تاريخ الحروب المعاصرة قد تم خلال حرب الخليج وأن عدداً لا يحصى من الجنود العراقيين قد قتلوا إما مباشرة بقذائف اليورانيوم المستنفذ أو نتيجة تعرضهم لاشعاعاته. ويذكر هذا التقرير أن من المحتمل أن يكون (٥٠) ألف طفل عراقي قد توفوا خلال الأشهر الثمانية الأولى من عام ١٩٩١ نتيجة أمراض مختلفة من بينها السرطان وعجز الكليتين

وأمـــراض باطنيـــة غير معروفة سابقاً سببها استخدام اليورانيوم المستنفذ. وبهذا الصدد يذكر هذا البحث استناداً الى وزارة الدفاع الأمريكية - أن عدداً لم يحدد من الجنود الأمريكان أصيبوا بجروح نتيجة اصابتهم بشظايا ملوثة باليورانيوم بشكل مباشر واحترقوا، وآخرين قد يكونون ماتوا نتيجة استنشاقهم لليورانيوم بعد احتراق دباباتهم. وفي هذا السياق جاء في البحث أن انفلاق ذرة اليورانيوم المستنفذ ينتج عنه وجود أشعة كاما التي تؤدي الى التعرض للاشعاع. ويشير البحث الى أن عدم اهتمام الحكومات، خاصة الولايات المتحدة، بتقصي آثار ومخاطر استخدام اليورانيوم المستنفذ وإعلانها يرجع الى محاولتها تجنب وتفادي دفع تعويضات لضحايا التعرض للاشعاعات إذ يؤدي استخدام هذا النوع من اليورانيوم الى سلسلة من الأخطار الصحية والأمراض المستعصية التي تقع ما بين الاصابة بالسرطان وعجز الكليتين وقصور في عمل الرئتين والعوق الوراثي وأمراض جلدية وأمراض مبهمة غير معروفة لا يمكن معالجتها وتؤدي الى الوفاة، إذ ما أن يدخل أوكسيد اليورانيوم الى الرئتين حتى يمكث هناك لفترات طويلة تؤدي في النتيجة الى قصور في أداء الرئتين الى النصف ويشل عملها ويصبح القصور تاماً خلال سنة أو أكثر. كما أن بقاء ذرات أوكسيد اليورانيوم في أنسجة الرئتين يؤدي الى تزايدها باستمرار طالما بقي المصاب على قيد الحياة. وبمرور الوقت تكون اصابة الرئة بالسرطان أمراً مؤكداً أو محتملاً بنسبة كبيرة. ويشير البحث الى أن حمولة دبابة واحدة من الاطلاقات الملوثة تحتوي على (٥٠) باوند من اليورانيوم وأن كميات الذخيرة التي استخدمتها طائرات ودبابات الولايات المتحدة والحلفاء كانت من الوفرة بحيث إن أخطارها وأضرارها لم تقتصر على ساحة المعركة فقط بل تعدتها الى مناطق بعيدة جداً عنها وأن أكبر كمية من نفايات اليورانيوم تقع في الأراضي العراقية ويضيف البحث بأن كميات اليورانيوم المستنفذ التي استخدمتها واستهلكتها الطائرات والدبابات الأمريكية والبريطانية في قتالها ضد العراق لم يتم الإعلان عنها وبقيت ضمن تصنيف "المعلومات السرية". ويؤكد البحث أن تقرير هيئة الطاقة الذرية البريطانية يشير الى أن الخطر الحقيقي ينجم عن غبار اليورانيوم الذي ينتج عن اصطدام قذائف اليورانيوم المستنفذ واحتراقها داخل العربات والمصفحات العراقية، الأمر الذي يؤدي الى توليد عدد ضخم من الجزيئات الصغيرة جداً من أوكسيد اليورانيوم تحملها الرياح الى مسافات بعيدة وتدخل الى الجهاز التنفسي وتؤدي الى الاصابة بمرض سرطان الرئة. وقد استقى البحث برقية موجهة من Munitions and Chemical Command الى أحد القادة الميدانيين في الحرب هو العقيد (لندري) جاء فيها:

يرجى أخذ المعلومات التالية في الاعتبار:

١- أن أية منظومة تحتوي على اليورانيوم المنضب وتقوم بإطلاقه تعتبر ملوثة.

٢- أية منظومة يتم مهاجمتها باليورانيوم المنضب تعتبر ملوثة.

٣- لا يجوز دخول الأشخاص الى المنظومات الملوثة إلا بعد التأكد من خلوها من التلوث.

٤- يجب على الأشخاص ارتداء القفازات الواقية عند تعاملهم مع أجسام مشكوك في تلوثها باليورانيوم المنضب.

إن الفرق العراقية المتخصصة التي شكلت لهذا الغرض قد قامت بإجراء دراسة متخصصة تضمنت قياسات اشعاعية لمناطق العمليات العسكرية كما أجرت قياسات ومسوحات للدروع والآليات المدمرة

(يضمنها المتضررة والمسحوبة الى أماكن التصليح) مع أخذ نماذج من التربة لقياس مقدار تلوثها. وقد ثبت بالدليل المادي القاطع الذي حصلت عليه هذه الفرق استخدام دول التحالف للأسلحة الاشعاعية ضد القوات المسلحة العراقية وخاصة الدروع والآليات. فلقد أثبت التحليل الطيفي للنماذج البيئية التي تم الحصول عليها من داخل الدروع المدمرة وبعض النماذج البيئية الأخرى في مناطق الرميلة الشمالية وارطاوي والمناطق الحدودية والمنزوعة السلاح، على أن التلوث الاشعاعي ناتج عن استخدام رؤوس القذائف المصنوعة من اليورانيوم المنضب حيث تحتوي بعض النماذج التي تم الحصول عليها من داخل الدروع المدمرة في المواقع المذكورة على نشاط اشعاعي عالي كما أظهرت القياسات المختبرية للنماذج البيئية من المناطق التي تم دراستها وجود تراكيز عالية جداً لليورانيوم (٢٣٤).

كما أن السلطات العراقية المختصة شكلت فرقاً متخصصة من المؤسسات الطبية والبحثية العلمية الأخرى لإجراء بحوث ومسوحات طبية وعلمية ميدانية وسريرية لاستقصاء الآثار الناجمة عن استخدام الأسلحة الاشعاعية من قبل قوات التحالف في الحرب ضد العراق على صحة الإنسان. فلقد ظهرت في العراق حالات مَرضية غريبة تمثلت بزيادة غير طبيعية بأمراض سرطان الدم وسرطان الرئة والجهاز الهضمي والجلد وظهرت زيادة ملحوظة في حالات الأمراض الخلقية والتشوهات الخلقية للأجنة كوجود أعضاء اضافية غير طبيعية وولادات حية برأس منتفخ ومتورم (HYDROCEPHALLY) أو بدون رأس (ANENCEPHALLY) مع اصابات في العين وحتى اختفاء العين كلياً أو تشوهها كما ظهرت حالات من التوائم المنغولية غير الطبيعية إضافة الى تشوهات العظام (SKELETAL ABNORMALITIES) ومتلازمات وراثية (COMMON SYNDROME) ووجود كروموسومات غير طبيعية (CHROMOSOMAL TRISOMIES) وظهرت أيضاً حالات غير مفسرة لسقوط الشعر وأمراض جلدية غريبة للأشخاص المتأثرين أو القريبين من المناطق المتأثرة بالقصف وزيادة أعداد المصابين بنوبات الدوار الوبائي والدوار الشديد المصحوب بالغثيان وفقدان التوازن، وظهور عدد متزايد من المرضى المصابين بنوبات تشوه الرؤية وفقدان الإبصار في جزء من العين يرافقها صداع شديد إضافة الى أمراض العقم غير المفسر لكلا الجنسين وزيادة حالات الاسقاط والولادات الميتة والمبكرة وعسر الولادة.

إن الاستخدام الواسع النطاق لهذه الأسلحة غير المبرر عسكرياً يتعارض مع ادعاءات دول التحالف بأن الأسلحة التي استخدمت فيها كانت أسلحة تقليدية وأن الحرب كانت حرباً نظيفة.

كما أن نتائج استخدام هذه الأسلحة هي قتل جماعي للأفراد بسبب طبيعة الاطلاقات التدميرية عالية القدرة من جهة وتلوث أشخاص خارج مسرح العمليات الحربية بسبب الطبيعة السمية للمادة المشعة المستخدمة واصابتهم بظواهر مرضية غريبة لا سابقة لها من جهة أخرى. إضافة الى حدوث تلوث واسع النطاق في البيئة لا يقتصر على المناطق المقصوفة بل يتجاوزها الى المياه والتربة والهواء الذي يؤثر بدوره سلباً على صحة الإنسان والحيوان على المديين القصير والبعيد.

إن العراق يحمّل الدول المستخدمة لهذه الأسلحة المسؤولية الدولية القانونية والإنسانية عن الآثار الصحية والبيئية الخطيرة الناجمة على الإنسان والبيئة في العراق وعن المعاناة الإنسانية التي سيتكبدها ليس الجيل الحالي فحسب بل الأجيال القادمة أيضاً بسبب ذلك.

- - - - -